

عنوان الخطبة	وقفات مع رمضان
عناصر الخطبة	1/ رفعة منزلة شهر الصيام 2/ شهر رمضان فرصة للتوبة 3/ التحذير من المفطرات المعنوية 4/ رمضان شهر القرآن 5/ شهر القيام 6/ شهر الدعاء.
الشيخ	د. أمير بن محمد محمد المدري
عدد الصفحات	16

الخطبة الأولى:

الحمد لله - تبارك وتعالى - يقضي بما شاء، ويفعل ما يريد، وربك يخلق ما يشاء ويختار، أحمده - سبحانه - وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحاسب على الفتيل والقطمير، وكفى بالله حسيباً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير من سعى وطاف، وأفضل من بكى لله وخاف، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى إله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



أما بعد: أوصيكم -أيها الناس- ونفسي بتقوى الله -عز وجل-، فاتقوا الله رحمكم الله، وتوبوا إليه فإنه يحب التوابين، واستغفروه ذنوبكم فهو خير الغافرين، اتقوه مخلصين، وتوبوا إليه نادمين، انصروه ينصركم، وأطيعوه يُثبِّبكم، اغتنموا الصالحات لأنفسكم، فمن عمل صالحًا فسوف يراه، ومن فرط حلاً به الندم ودام حزنه وشقاه، والويل لمن زلت به قدماه يوم ينظر المرء ما قدّمت يده.

عباد الله: اليوم يوم الجمعة والشهر شهر رمضان، والساعة ساعة إجابة، فنسأل الله -عز وجل- بمَنه وكرمه ورحمته ولطفه الذي جمعنا وإياكم في هذا الساعة المباركة، وفي هذه البقعة المباركة على طاعته؛ أن يجمعنا وإياكم في مستقرِّ رحمته ودار كرامته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما نسأله أن يعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا والمسلمين من النار، آمين، آمين.

عباد الله: أقبل علينا رمضان بأنفاسه الخاشعة الزكية، أقبل علينا وأقبل معه الخير كله، ولم لا وهو شهر الرحمات، ولم لا وهو شهر الخيرات والبركات، ولم لا وهو شهر المنح والهبات، ولم لا وهو شهر تكفير السيئات!



والله لو أدركنا قيمة رمضان، ومنزلة رمضان، وعظمة رمضان؛ ما ضيَّعنا لحظة من لحظاته، ولمَّ لا وهو شهر الصيام والقيام، شهر العتق من النيران، ولمَّ لا وهو شهر تُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق أبواب النيران.
اللهم أعنَّا على صيامه وقيامه يا رب العالمين.

عباد الله: إنَّ لله نفحات يفيض بها على عباده، فيكرمهم ويرحمهم ويغفر لهم، وهذه النفحات أكثر ما تكون في مواسم الخيرات والأزمنا الفاضلة، وإنَّ من أعظم هذه المواسم هو شهر رمضان، فالسعيد من اغتنم أيام وساعات هذا الشهر الكريم، وتقرب فيها إلى مولاه بالطاعات والقربات، فعسى أن تُصيبه نفحة من تلك النفحات، فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار، وما فيها من اللفحات.

ولنا في هذه الخطبة وهذا الشهر الكريم وقفات.
الوقفة الأولى: رمضان والتوبة: لماذا التوبة أولاً؟



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عباد الله: قبل أن نتعرض لنفحات الرحمن، لا بد أن نُنْقِي قلوبنا من الأدران.

رمضان فُرصة للمذنبين، فالشياطين مُصَفَّدة، وشهوات النفس مقيّدة، والنفحات ممنوحة، وأبواب الجنة مفتوحة، أبشر يا من زلّت قدمه في المعاصي قبل رمضان! أبشر يا من وقعت في الذنوب والسيئات قبل رمضان! ها هو شهر الطُّهر قد أقبل، ها هو شهر الرحمة قد أطل عليك، ها هو شهر المغفرة بين يديك.

أخي الحبيب: ضع جبينك في التراب بين يدي ربك ذُلًّا لمولوك، وتضرّع وانكسر بين يدي العزيز الغفار، وقل له: «يا رب يا رب، فرّطت فيما مضى عصيت، أخطأت أسأت وأنت التواب، تُبّ عليّ يا رب العالمين».

اعترف له بذنبك وقل:

أنا العبدُ الذي كسب الذنوب *** أنا العبدُ الذي أضحي حزينًا
أنا العبدُ المسيءُ عَصَيْتُ سرًّا *** أنا العبدُ المفرطُ ضاع عمري



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

khutabaa.com

فيا أَسْفَى على عُمُرٍ تَقْضَى *** ويا حزنًا من حشري ونشري

قف بين يديه وقل:

أنا المَقْطُوعُ فارحمني وَصَلِّني *** وَيَسِّرْ منكَ لي فرجًا قَرِيبًا
أنا المضطر أرجو منكَ عَفْوًَا *** ومن يرجو رضاكَ لن يَخِيْبًا

عباد الله: مَنْ لم يتب في رمضان متى يتوب؟ مَنْ لم يرجع إلى الله في رمضان متى يرجع؟ والله لا يُجْزِمُ مِنْ خَيْرِ رمضان إِلَّا الخاسر المحروم، وصدق النبي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- حين قال كما قال له جبريل: «رَغِمَ أَنْفُ رجل أدركه رمضان، فخرج فلم يغفر له، فأبعده الله، فقل: آمين، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «آمين».

عبد الله: كيف تعصي الله وإحسانه إليك على مدى الأنفاس. لم يؤيسك من رحمته -سبحانه-، بل قال: «متى جئني قبلتك، إن أتيتني ليلاً، قبلتك، وإن أتيتني نهارًا قبلتك، ومن أعظم مني جودًا وكرمًا؟».



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يقول لك: عبيدي «إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة». عبد الله: عُذ إلى الله وتُوب إليه قبل أن يأتيك الموت وأنت على المعصية، فهذا شهر الصلح مع الله.

الوقفة الثانية رمضان والصيام: الصوم هو عبادة هذا الشهر، وهو ركن الإسلام؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: «من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً» (صححه الألباني في صحيح الجامع 6334)؛ أي سبعين سنة، فإذا كان صيام يوم واحد يباعد العبد عن النار سبعين سنة، فما بالك بصيام شهر رمضان كله؟

والصيام طريق إلى الجنة، وباب من أبوابها، فعن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون ولا يدخل منه أحد غيرهم»،



والصيام مثل القرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعتك الشراب والطعام في النهار، فشَفِّعني فيه، ويقول القرآن منعتك النوم بالليل، فشَفِّعني فيه، قال: فَيُشَفِّعَانِ» (مسند أحمد وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1429)).

عباد الله: احذروا المفطرات المعنوية! فإنه ليس المقصود من الصوم مجرد الإمساك عن الأكل والشرب والجماع، ولكنه مع ذلك إمساكٌ للجوارح كلها عما نهى الله عنه، فالصائم حقيقة من خاف الله في عينيه، فلم ينظر بهما للحرام لا في شاشة ولا موقع ولا مجلة، واتقى ربه في لسانه فكفّ عن كل قولٍ محرم، وخاف الله في أذنيه فلم يسمع بهما منكرًا، وخاف الله في ماله فلم يكسبه من حرام من ربًّا أو سرقة أو غش، ولم ينفقه في حرام أو سلعة محرمة أو مسابقات محرمة؛ كالقمار وغيرها.



يقول -صلى الله عليه وسلم-: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (أخرجه البخاري).

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عنه أبو هريرة -رضي الله عنه-: «رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورُبَّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر» (أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمي).

الوقفة الثالثة رمضان والقرآن: ونحن في هذا الشهر العظيم نتذكر أول آية نزلت من القرآن، هكذا نزلت أول آية من القرآن في هذا الشهر العظيم، هكذا شهدت أيامه المباركة اتصال الأرض بالسماء، وتنزل الوحي بالنور والضياء، فأشرقَت الأرض بنور ربها، وانقشعت ظلمات الجاهلية عنها.

القران أشرف كتاب نزل به أشرف ملك في أشرف ليلة، في أشرف شهر في أشرف بقعة، وفي أشرف غار بأشرف لغة، وإلى أشرف أمة، على أشرف نبي هو محمد -صلى الله عليه وسلم-، القرآن جعله الله مباركًا في كل شيء.



وفي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة».

أيها الأحبة: لقد كان للسلف -رحمهم الله- اجتهاد عجيب في قراءة القرآن في رمضان، بل لم يكونوا يشتغلون فيه بغيره.

وكان الزهري -رحمه الله- إذا دخل رمضان يقول: "إنما هو قراءة القرآن وإطعام الطعام".

وكان مالك -رحمه الله- إذا دخل رمضان يَفْرُ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم إلى القرآن.

وكانوا يكثرون من كثرة الختمات؛ فكان قتادة -رحمه الله- يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا جاء



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

العشر ختم في كل ليلة مرة، وكان الشافعي -رحمه الله- يَختَم في شهر رمضان ستين ختمة.

أخي الحبيب: ليكون لك مع القرآن في رمضان وقفات وتأمّلات، فهو الشهر الذي أنزل فيه والأجور فيه مضاعفة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه وعلى إله وأصحابه وجميع إخوانه، أما بعد:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فعباد الله: الوقفة الرابعة نفحة القيام:

شهر رمضان شهر القيام؛ كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه»، هنيئاً للقائمين، ويا خسارة القاعدين الراقدين.

يا أيها الراقد كم ترقد *** قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
 وخذ من الليل وساعاته *** حظاً إذا ما هجع الرُّقْدُ

عباد الله: كيف حالنا مع صلاة القيام أو التراويح؟

أخي الحبيب: ينبغي أن تُقلل من الطعام قبل الصلاة، فإنه مثمر جدًّا في حضور القلب، وينبغي عليك أن تتطهر جيداً، وتلبس أحسن الثياب، وتبكر في الحضور إلى الصلاة.

فإذا حضرت إلى المسجد، استحضر القدوم على الله، وأنتك ستدخل بيته، وتقف بين يديه، فإذا وقفت في صلاتك، فقف وقوف العبد الذليل



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

المنكسر الذي يتعرض لرحمة سيده ومغفرته، ويرجو أن يعتقه من النار، بقلب مشتاق إلى الله، مُستحٍ من الله، خائف من الرد والإعراض.

عباد الله: كثيرٌ من الناس لا يُكمل صلاة التراويح، بل يصلي بعضاً منها، ونسي هؤلاء قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (صحيح، أخرجه أحمد «5/159، 163»).

وإن من سوء التوفيق، بل من الخسارة: ترك صلاة الجماعة في رمضان، فهذا دليل الحرمان وعدم الفقه في الدين، وروى الطبراني بإسناد حسن عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ -أي: تقعون في الهلاك بسبب كثرة الذنوب-؛ فإذا صليتم الصبح غسَلْتُمها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم الظهر غسَلْتُمها، ثم تحترقون تحترقون فإذا صليتم العصر غسَلْتُمها، ثم تحترقون تحترقون، فإذا صليتم العشاء غسَلْتُمها، ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا» (أخرجه الطبراني بإسناد حسن عن عبدالله بن مسعود).



الوقفه الخامسة أهلك في رمضان:

عبد الله: أسعد أهلك في رمضان، وليكن رمضان فرصة لزيادة الحب والمودة مع أهلك وأقاربك وأرحامك.

كم من النساء ربما تتشاءم من رمضان والسبب زوجها الذي يجعل رمضان عليها جحيماً بصياحه ومشاكله، وغضبه من أتفه الأسباب.

أين هذا من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» (أخرجه الترمذي)؛ فالله الله أدخلوا الفرحة والبسمة والسعادة على أهلکم في هذا الشهر الكريم.

الوقفه السادسة رمضان والدعاء: جاءت آية الدعاء بعد آيات الصيام، وهي قوله -تعالى-: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186]؛ إنها رسالة أن رمضان الدعاء فيه مسموع، والشر مدفوع، وأبواب السماء مفتحة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أخي الحبيب: في اليوم الواحد عشرين موقف الدعاء مستجاب؛ منها بين الأذان والإقامة، وبعد الصلوات وفي السجود، وعند السحر، وغيرها من الأوقات، فاعتنم هذه الأوقات واطلب ما تريد من ربك، فجزائته ملامى لا تنفد أبدًا.

وما من دعوة تدعو بها إلا لك؛ إما أن يستجيب الله لك، أو يُصَرِّفَ عنك من السوء مثلها، أو يُدخِّرَ لك من الأجر مثلها؛ هكذا قال المصطفى - صلى الله عليه وسلم -.

الوقفه السابعة رمضان والصدقة: عباد الله: اعلموا أن من أجل الأعمال أيضًا وأعظمها، وخاصة في هذا الموسم العظيم: البذل والإنفاق على الأهل والعيال والأرحام، والصدقة على الفقراء والمساكين والمحتاجين، فهذا الشهر شهر البذل والإنفاق والجود والكرم، وكان سيدنا رسول الله أكرم الناس وأعظمهم جودًا وكرمًا وبذلًا وسخاءً وإنفاقًا يعطي عطاءً من لا يخشى الفقر، وقد أعطى رجل من أصحابه ما بين جبلين من المشية.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وكان إذا جاء هذا الشهر الكريم يكون أعظم ما يكون جودًا وكرمًا يصير مثل الريح المرسلة؛ كما قال عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، والصدقة من أعظم أبواب البر؛ قال سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «والصدقة برهان»؛ أي دليل على صدق إيمان العبد؛ لأنه بذلك يكون قد تغلب علي الطبيعة المغروسة في الإنسان، وهي الشح قال -جل شأنه-: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: 9]، وقد أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالإكثار من الصدقة، فقال: «أيها الناس تصدَّقوا»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «اتقوا النار ولو بشقِّ تمرَّة»، وأمر النساء على وجه الخصوص بالإكثار من الصدقة، فقال: «تصدَّقنَّ فَإِنِي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ».

أخي الحبيب: احْرِصْ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُعْتَوِقِينَ مِنَ النَّارِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، ففِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَتَقْنَا مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ.



الثبات الثبات على طاعة الله، كان من دعاء الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» (مسند أحمد «112/3، 257» وسنن الترمذي «2140، 3522»)، ومن دعاء الراسخين في العلم: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) [آل عمران: 8].

اللهم آمِنَّا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل اللهم ولايتنا فيمن خافك واتقاك، واتبع رضاك يا أرحم الراحمين.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشيدٍ يُعزُّ فيه أهل طاعتك، ويُذلُّ فيه أهل معصيتك، ويُؤمر فيه بالمعروف، ويُنهى فيه عن المنكر.

اللهم رحمة اهدِ بها قلوبنا، واجمع بها شملنا، ولمَّ بها شعثنا، ورُدَّ بها الفتن عنا.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد.

